نتائج استطلاع للرأي العام الفلسطيني رقم (7)
المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية

20/آذار/1994

المقدمة

قامت وحدة المسوح واستطلاعات الرأي العام في مركز البحوث والدراسات الفلسطينية بإجراء الاستطلاع الشهري السابع للرأي العام الفلسطيني حول مواضيع المفاوضات، الحماية الدولية، المستوطنات، انتخابات المجلس الوطني، والتعاطفات السياسية، وذلك استمراراً لنهجها في اجراء استطلاعات شهرية تتعلق بهذه المواضيع الهامة.

ويشكل هذا الاستطلاع سجلاً لما يجيش في صدور فلسطينيي الأرض المحتلة ووثيقة تعبر عن حقبة حاسمة من تاريخ الشعب الفلسطيني تلت مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في مدينة الخليل، والتي أدت الى استشهاد أكثر من خمسين فلسطينياً، والتحق بهم عشرات الشهداء في كافة الأراضي المحتلة.

ونود التنويه هنا، إلى أنه تم اجراء المقابلات المتعلقة بهذا الاستطلاع بتاريخ 20/اذار/1994 (يوم الأحد)، بعد مرور أقل من شهر واحد على حدوث المجزرة. إلا أنه كان من الواضح أن صداها ظل يتفاعل في الأراضي المحتلة حيث استمرت المظاهرات والصدامات وتزايد عدد الشهداء والجرحى. ومن المفيد هنا أن نذكّر ببعض الأحداث المهمة في يوم الاستطلاع والتي كان لها أثر على النتائج وعلى عملية البحث الميداني :

أولاً، ما زالت مدينة الخليل ترزح تحت نظام منع التجول.
ثانياً، شهدت مدينة رام الله صدامات قوية وتم حظر التجول في مركزها في ساعات الصباح.
ثالثاً، شهدت مدينة نابلس مظاهرات ورشق حجارة واطلاق رصاص وغاز مسيل للدموع.
رابعاً، حصل اشتباك مسلح في مدينة غزة وصدامات في مناطق متعددة.

وعلى المستوى السياسي، فإن منظمة التحرير الفلسطينية ما زالت ممتنعة عن المشاركة في المفاوضات الرسمية مع اسرائيل وذلك احتجاجاً على المجزرة، واشترطت المنظمة لعودتها للمفاوضات إخلاء المستوطنين من مدينة الخليل ونزع أسلحتهم واتخاذ إجراءات لحماية الفلسطينيين. وفي نفس الوقت، وبعد انتظار دام حوالي الشهر، توصل مجلس الأمن الى القرار رقم 904، والذي نص على الحاجة الى توفير الحماية والأمن للشعب الفلسطيني وتوفير وجود دولي مؤقت وانطباق اتفاقية جنيف الرابعة على الأراضي المحتلة بما فيها القدس، وطالب القرار اسرائيل في مواصلة تدابير مصادرة الأسلحة ومنع أعمال العنف غير المشروع من جانب المستوطنين.

ولا شك أن مشاعر الفلسطينيين واراءهم بعد مجزرة الخليل هي أكبر بكثير من أن تختصر في دراسة أو استطلاع، إلا أن دلالات النتائج المرفقة لهي تعبير واضح عن مدى تفاعل الشعب الفلسطيني مع طبيعة الأحداث على أرض الواقع. ولهذا كله فقد قررنا أن نشر معطيات هذا الاستطلاع بشكل مختصر ومبسط لأن النتائج تتحدث عن نفسها بنفسها.

المنهجية :

في محاولتهم للتعامل مع الأحداث اليومية المتمثلة في إطلاق النار والغاز المسيل للدموع والمظاهرات ومنع التجول والحواجز التي فرضها الجيش الاسرائيلي، وكذلك في سعيهم لتطوير القيمة العلمية والموضوعية للبحث فقد قام باحثو المركز باتخاذ مجموعة من الاجراءات، وهي كالآتي :

1. اجراء مقابلات في مدينة الخليل وقراها ومخيماتها برغم منع التجول. فبالإضافة الى تقسيم محافظة الخليل الى ثلاث دوائر انتخابية (مدينة، شمال، وجنوب)، فإنه تم انتقاء عينة من التجمعات السكانية في المحافظة لتكون مشمولة في البحث. فعلى سبيل المثال تم تمثيل دائرة شمال الخليل بالتجمعات السكنية التالية : حلحول (بلدة)، بيت أمر وتفوح (قريتان)، والعروب (مخيم). وتم اختيار العينة عشوائياً في كل تجمع على أساس تقسيمها الى عدة مناطق سكنية "بلوكات"، ومن ثم توزيع الاستمارات في كل منها على أساس نظام عددي يتناسب مع تقدير الباحث بعدد المنازل في المنطقة.
2. بعد أن تم إجراء 30% من المقابلات في مركز مدينة رام الله وكراجات الباصات، تم اتباع خطة بديلة إثر إغلاق مركز المدينة حيث كان المفروض أن تتم المقابلات. ولذلك فقد تم أخذ عينة من القرى والمخيمات المشمولة بالعينة. واتبع نفس النظام المتبع في منطقة الخليل.
3. في قطاع غزة تم توزيع الاستمارات على جميع المناطق (تقريباً بدون استثناء) وتم اجراء المقابلات في مراكز التجمع والمنازل.
4. في مناطق بيت لحم والقدس تم توزيع العينة بشكل مسبق وتمت غالبية المقابلات في التجمعات السكنية المشمولة في العينة. وتم هنا اتباع النظام المستخدم في منطقة الخليل.
5. أما في مناطق شمال الضفة الغربية فقد تم استخدام مراكز المدن والكراجات المؤدية للقرى والمخيمات للحصول على العينة.

الدوائر الانتخابية :

ومن أجل أغراض هذا الاستطلاع ومن أجل رفع مصداقية العينة فقد تم تقسيم الضفة الغربية وقطاع غزة الى دوائر استطلاعية كالآتي :

الدائرة	عدد السكان **	عدد الاستبانات	توزيع العينة *
مدينة نابلس	85.375	92	100% مدن
شرق نابلس	81.995	59	89% قرى، 11% مخيمات
غرب نابلس	63.638	77	92% قرى، 8% مخيمات
منطقة نابلس	230.998	228	

الدائرة	عدد السكان **	عدد الاستبانات	توزيع العينة *
شمال طولكرم	105.699	67	25% مدن، 64% قرى، 11% مخيمات
جنوب طولكرم	96.738	70	33% مدن، 67% قرى
منطقة طولكرم	202.432	137	
الدائرة	**عدد السكان ** **	**عدد الاستبانات**	**توزيع العينة ***
شرق جنين	96.721	87	54% مدن، 34% قرى، 12% مخيمات
غرب جنين	100.490	64	100% قرى
منطقة جنين	197.211	151	
الدائرة	**عدد السكان ** **	**عدد الاستبانات**	**توزيع العينة ***
أريحا	25.957	41	55% مدن، 24% قرى، 21% مخيمات
الدائرة	**عدد السكان ** **	**عدد الاستبانات**	**توزيع العينة ***
شمال رام الله	76.983	51	84% قرى، 16% مخيمات
جنوب رام الله	77.533	72	37% مدن، 50% قرى، 13% مخيمات
مدينة رام الله	75.178	96	82% مدن، 10% قرى، 8% مخيمات
منطقة رام الله	229.694	219	
الدائرة	**عدد السكان ** **	**عدد الاستبانات**	**توزيع العينة ***
شمال الخليل	82.947	72	84% قرى، 16% مخيمات
جنوب الخليل	80.073	72	88% قرى، 12% مخيمات
مدينة الخليل	96.545	69	100% مدن

منطقة الخليل	259.565	213	
الدائرة	عدد السكان **	عدد الاستبانات	توزيع العينة *
مدينة بيت لحم	68.646	74	33% مدن، 51% قرى، 16% مخيمات
محيط بيت لحم	70.273	75	10% مدن، 74% قرى، 16% مخيمات
منطقة بيت لحم	138.919	149	
الدائرة	**عدد السكان ** **	**عدد الاستبانات**	**توزيع العينة ***
مدينة القدس	81.370	74	14% مدن، 86% قرى
محيط القدس	83.580	74	49% مدن، 42% قرى، 9% مخيمات
منطقة القدس	165.310	148	

* يمكن الحصول على لائحة بأسماء القرى والمخيمات في كل دائرة من خلال الاتصال بمركز البحوث والدراسات الفلسطينية في نابلس.

الدوائر الانتخابية في قطاع غزة :

لقد تم تقسيم القطاع الى ثلاثة مناطق (شمال، وسط، جنوب) وإلى سبعة دوائر انتخابية وموضحة كما يلي :

الدائرة	**عدد السكان**	**عدد الاستبانات**	**توزيع العينة**
جباليا والشمال	141.915	113	بيت حانون، بيت لاهيا، مخيم جباليا، النزلة
مدينة غزة (1)	90.000	91	مخيم الشاطىء، الشيخ رضوان، النصر
مدينة غزة (2)	110.000	90	الرمال، الدرج، الصبرة
مدينة غزة (3)	101.000	88	التفاح، الشجاعية، الزيتون
شمال قطاع غزة	441.915	382	

الدائرة	عدد السكان	عدد الاستبانات	توزيع العينة
المخيمات الوسطى	116.600	115	مخيمات البريج، المغازي، النصيرات، والزوايدة، ودير البلح
الدائرة	**عدد السكان**	**عدد الاستبانات**	**توزيع العينة**
منطقة خان يونس	140.514	115	خان يونس، مخيم خان يونس، قراره، بني سهيلا، خزاعة، عبسان الكبيرة، عبسان الصغيرة
منطقة رفح	102.346	80	مدينة رفح، مخيم رفح
جنوب القطاع	242.860	195	

** اعتمدنا هنا على الاحصائيات المقدمة في "الكتاب السكاني الفلسطيني" د. زياد عابدين ود. حسن أبولبدة، مركز التخطيط والأبحاث، 1993.
إن التقسيم السابق يمكننا من فهم أنماط التصويت في :

1. جميع المناطق المحتلة.
2. كل من الضفة الغربية وقطاع غزة على حدة.
3. كل منطقة رئيسية على حدة.
4. كل دائرة انتخابية.

وقد حصلنا على 1978 استمارة من الضفة الغربية وقطاع غزة منها 1286 في الضفة و 692 في القطاع. وبرغم محدودية وأولية هذا التقسيم، إلا أنه قد يكون له دور في مساعدة المختصين والمسؤولين على وضع قواعد لنظام انتخابي فلسطيني مستقبلي يأخذ بعين الاعتبار المعطيات الواردة في هذا الاستطلاع.
ونود التأكيد هنا على أن باحثي المركز يدركون تماماً أنه ليس من الضروري إذا ما تم اجراء الانتخابات في المستقبل القريب أن تكون مبنية على أساس الدوائر الانتخابية. وكذلك الأمر، فإننا ندرك أن الطريقة التي استخدمناها في تقسيم الدوائر ليست هي الطريقة الوحيدة والمثلى للتقسيم. وبالمجمل فإن هذا الاستطلاع يمكننا من تكوين صورة واضحة ودقيقة قدر الامكان للخريطة السياسية في كل من قطاع غزة والضفة الغربية ودوائرها المختلفة، حيث ان البيانات التي تم جمعها وعرضها من خلال النتائج الاحصائية تظهر بشكل واضح الخيارات الانتخابية للفلسطينيين في هذه المناطق. ويستطيع المهتمون الاتصال بمركز البحوث والدراسات الفلسطينية للحصول على نتائج أنماط التصويت في كل من هذه المناطق بناءاً على مكان السكن (مدينة، قرية، مخيم) أو غير ذلك من المعلومات.

توزيع العينة (كنسب من المجموع)

التوزيع الجغرافي %	مكان السكن %

65	الضفة الغربية (بما فيها القدس العربية)	36.2	من سكان المدن
35	قطاع غزة	45.9	من سكان القرى / البلدات
	وضع الإقامة %	17.9	من سكان المخيمات
43	لاجىء		**الحالة الشخصية %**
57	غير لاجىء	32.0	أعزب
	الجنس %	65.6	متزوج
66.8	من الذكور	2.4	مطلق أو أرمل
33.2	من الإناث		**الفئات العمرية %**
	العمل %	26.8	من عمر 18-24
13.4	عمال	32.0	من عمر 25-31
15.6	حرفيون	18.2	من عمر 32-38
13.2	ربات بيوت	11.9	من عمر 39-45
6.0	متخصصون*	5.3	من عمر 46-52
18.7	موظفون**	5.8	من عمر 53 وما فوق
12.1	تجار		**التحصيل العلمي %**
11.2	طلاب	29.0	لغاية نهاية المرحلة الالزامية
2.6	مزارعون	34.5	توجيهي
0.5	متقاعدون	14.7	معهد (سنتين بعد التوجيهي)
6.6	عاطلون عن العمل	20.4	بكالوريوس (جامعي)

		1.4	ماجستير فما فوق

* متخصصون : (مدرس جامعة، مهندس، طبيب، محام، صيدلاني، إداري عالٍ... وغيرها)
** موظفون : (مدرس مدرسة، موظف حكومة، ممرضة، موظف شركة، سكرتير... وغيرها)

جمع البيانات :

عمل الباحثون الميدانيون تحت أقسى الظروف حيث كان عليهم التعامل مع منع التجول في الخليل وإطلاق النار والحواجز في مناطق أخرى. ومع طول الخبرة والتدريب فقد استطاع هؤلاء الباحثون التعامل مع الظروف الصعبة وإجراء المقابلات وانجاز البحث في الوقت المحدد له. ويعود هذا أيضاً الى القناعة الذاتية للباحثين. فحسب قول الباحث ف. شحدة من الخليل "أشعر بأهمية العمل الذي قمت به وذلك بسبب وجود المخاطر، ومع ذلك عاهدت نفسي على أن أقوم بالبحث في هذه الظروف". وأكدت على هذا الباحثة أ. عمرو، أيضاً من الخليل، حيث قالت "ما أجمل القيام بواجب البحث في ظروف مثل هذه تتسم بالمغامرة والتنقل في الشوارع.. وذلك بسبب منع التجول الذي كان يخترقه الناس". والسبب الاساسي في انجاح البحث الميداني يمكن أن يتلخص فيما قالته الباحثة ن. شحادة من الخليل "لقد صممنا على عمل هذا البحث في هذه الظروف التي هي أصعب ظروف في حياة هذه المنطقة".

وهنا فإننا نود أن نرفق بعض الملاحظات التي أبداها الباحثون عن تجربتهم، موضحين من خلالها الموقف في الشارع الفلسطيني. فاستناداً الى الباحث جمال ربايعة فإنه "بالرغم من مضي ما يقرب ثلاثة أسابيع على مجزرة الخليل إلا أن الشارع الفلسطيني ما زال ثائراً..". وحول الظروف التي يعيشها أهل مدينة الخليل فقد كتب الباحث الميداني جـ. السويطي يقول "شاهدت في هذه الجولة وسمعت ما لم تسمعه أذني من قبل ولم تراه عيني... فما أصعب ظروف الناس، وخاصة الأطفال منهم الذين كانوا يعانون من نقص الحليب. لم أشعر بالخوف مع أنه منع تجول، إلا أنني كنت قوياً جداً، وكذلك كان الناس أقوى مما أتصور، ورأيت الكثيرين منهم يخترقون نظام منع التجول ويتوجهون نحو بيوت الشهداء حيث كان الجيش يستقبلهم باطلاق النار عليهم". لقد شارك في إجراء هذا البحث 56 باحثاً ميدانياً مدربين بشكل جيد، وتم اختيار أماكن المقابلات بناء على تجاربنا في الاستطلاعات الستة السابقة. وقد ركز الباحثون على مناطق تتناسب مع تقسيم الدوائر الانتخابية مما ساعد على رفع نسبة التمثيل الاحصائي للعينة حيث تأكدنا من تمثيل أشمل لكل منطقة وللعينة بشكل عام.

أما في قطاع غزة، فقد زار الباحثون أغلب المدن والقرى ومخيمات اللاجئين (كما هو موضح في الجدول السابق). وتم إجراء حوالي (50%) من المقابلات في زيارات بيتية للتأكد من تمثيل عينة النساء، أما باقي المقابلات فقد تم اجراؤها في مناطق جماهيرية عامة. وبشكل عام رفض الاستجابة للمشاركة في الاستطلاع، حوالي (10%) ممن حاول الباحثون مقابلتهم، ولم تتضمن عينة البحث هؤلاء الاشخاص. وتشكل النساء الجزء الأكبر من الرافضين للمشاركة في الاستطلاع، ولم يصرح بعض الفلسطينيين بآرائهم السياسية وذلك بسبب الخوف.

إن الأغلبية من باحثينا الميدانيين قد شاركت مراراً في عدد من الورشات الدراسية حيث نوقشت أهداف الاستطلاع، كما التحق هؤلاء بمحاضرات حول آليات اختيار العينة، طرق المسح، البحث العلمي والعمل الميداني، وقد عملوا في مجموعات يشرف عليها باحثون أكفاء، وقام باحثو المركز بزيارات مختلفة لأماكن المقابلات وناقشوا سير العملية مع الباحثين الميدانيين.

ويلاحظ أن هناك (50%) من باحثينا من النساء وذلك لضمان تمثيل عينة كافية من الجنسين، وتم اجراء جميع مقابلات الاستطلاع في نفس اليوم وذلك وجهاً لوجه مع أفراد العينة. وقد أعطي لكل باحث عدد محدود من الاستبانات (30 استبانة في المتوسط) وذلك لضمان مقابلات دقيقة ومركزة. وتم استخدام برنامج حاسوب احصائي (SPSS) من أجل التدقيق والتحليل حيث مكن الباحثين من استثناء إجابات غير ممكنة. ومن الجدير بالذكر هنا أن نسبة الخطأ هي أقل من 3% وأن نسبة التمثيل الاحصائي تزيد عن 95%.

وقد تم توجيه الباحثين للالتزام بالآتي :

أولاً، اتباع نظام عددي محدد في اختيار العينة (مثل 6-12-18 ...الخ) يتناسب مع طبيعة التجمعات السكانية.

ثانياً، عدم إجراء أية مقابلات في مؤسسات عامة مثل النقابات، المكاتب السياسية للتنظيمات، المنظمات الطلابية والنسائية... وغير ذلك.

ثالثاً، عدم مقابلة معارفهم، والامتناع عن مقابلة مجموعة من الأشخاص المرتبطين بالصداقة أو المعرفة مع بعضهم البعض.

رابعاً، إجراء مقابلة واحدة فقط في كل وقت.

خامساً، الامتناع التام عن التدخل في اجابات المبحوثين حتى لو بدت اجاباتهم "غير منطقية". وإذا ما طلب منهم توضيح سؤال أو مصطلح ما، فقد كان عليهم الرجوع لتعريف معين زودوا به مسبقاً من قبل مركز البحوث. وإذا لم يكن لديهم ذلك فعلى الباحث اعطاء المبحوث الفرصة الكاملة ليوضح بنفسه الغموض الموجود.

ملاحظات :

أولاً، المجزرة في الحرم الابراهيمي الشريف

ثانياً، المفاوضات، الحماية الدولية، والمستوطنات

ثالثاً، اداء منظمة التحرير

رابعا، النظرة المستقبلية

خامسا، الانتخابات

سادسا، الانتماء السياسي

أولاً، المجزرة في الحرم الابراهيمي الشريف :

ينظر الفلسطينيون الى مجزرة الحرم على أنها ناتجة عن تعاون ما بين القاتل "باروخ غولدتشتاين" وعصابات المستوطنين والجيش الاسرائيلي حيث صرح 50.8% من الفلسطينيين بأن القاتل عمل مع مجموعة ارهابية وبالتعاون مع الجيش. وصرح 14.6% بأنه عمل فقط مع مجموعة ارهابية و 29.2% بأنه عمل بالتعاون مع الجيش الاسرائيلي. وهكذا فإن الغالبية العظمى من الفلسطينيين يحمّلون الجيش الاسرائيلي المسؤولية الرئيسية لحصول هذه المجزرة.

ثانياً، المفاوضات، الحماية الدولية، والمستوطنات :

أبدى الفلسطينيون في الأراضي المحتلة تحفظات حول فكرة العودة للمفاوضات مع اسرائيل. حيث صرح حوالي 38.5% منهم بأنهم ضد العودة للمفاوضات مع اسرائيل، واشترط 38.8% آخرون توفر حماية دولية في الضفة والقطاع من أجل الشروع في المفاوضات مرة أخرى. وصرح 17.2% عن تأييدهم للعودة للمفاوضات (دون شروط مسبقة).

من الواضح أن موضوع المستوطنات هو من أهم المواضيع التي تشغل بال الفلسطينيين. فحول سؤال يتعلق بالعودة للمفاوضات مع تأجيل نقاش موضوع المستوطنات للمرحلة النهائية، صرح أكثر من 55.3% من فلسطينيي الأراضي المحتلة بأنهم ضد ذلك، واشترط 30.8% خروج المستوطنين من مدينة الخليل أولاً من أجل العودة للمفاوضات. وهكذا فإن 86.1% من الفلسطينيين يبدون تحفظات حقيقية على

تأجيل حل مسألة الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية والقطاع.

إن المعارضة لتأجيل مسألة المستوطنات كانت على أشدها في منطقة الخليل حيث عارض الرجوع للمفاوضات مع تأجيل النقاش حول المستوطنات للمرحلة النهائية 62.4% من سكان المنطقة. بالمقابل فإن 2.3% فقط أيدوا العودة للمفاوضات بدون شروط. وشعر 22.1% من سكان منطقة الخليل بأنه قد يكون من المقبول العودة للمفاوضات إذا ما تم إخلاء المستوطنين من داخل مدينة الخليل. ومن الممكن مقارنة هذا مع الموقف في منطقة أريحا حيث شعرت الغالبية 68.3% بالحاجة للعودة للمفاوضات مع تأجيل النقاش حول مسألة المستوطنات بشرط اخلاء المستوطنين من مدينة الخليل، أما في القدس، فإن 3.4% من الفلسطينيين وافقوا على العودة للمفاوضات في حالة تأجيل مسألة المستوطنات.

ثالثاً، اداء منظمة التحرير :

فيما يتعلق بأداء منظمة التحرير الفلسطينية بعد مجزرة الحرم الإبراهيمي وطريقة تعاملها مع الأحداث المترتبة عليها، فإن النسبة الكبرى من الفلسطينيين تنظر لهذا الأداء على أنه أقل من المطلوب حيث صرح بذلك 48.1%. وقيم 23.1% من الفلسطينيين أداء المنظمة على أنه متوسط. بينما نظر إليه 18.8% على أنه جيد بشكل عام.

ومن الملاحظ أن هناك علاقة عكسية واضحة ما بين درجة التحصيل العلمي والموقف من أداء منظمة التحرير. فنجد أن المتعلمين هم الأقل رضاءاً عن أداء المنظمة بعد مجزرة الخليل. فعلى سبيل المثال، صرح 21.1% من ذوي التحصيل الالزامي أو أقل بأن أداء المنظمة هو جيد بشكل عام بينما صرح بذلك 4.2% من أصحاب الشهادات العليا كما هو مبين في الجدول المرفق.

ونجد أيضاً أن نسبة قليلة من أهالي منطقة الخليل(2.9%) تشعر بأن أداء المنظمة هو جيد بشكل عام، بينما صرح 55.2% بأن ما قامت به المنظمة بعد المجزرة هو أقل من المطلوب. وهذا الشعور سائد في كافة المناطق في الأراضي المحتلة بتباين قليل. فنجد على سبيل المثال أن 14.6% من سكان أريحا يعتقدون بأن أداء المنظمة هو أقل من المطلوب، بينما يعتقد 26.8% منهم بأن اداءها جيد.

رابعاً، النظرة المستقبلية :

لم يكن من المستغرب أن نجد أن الغالبية من الفلسطينيين تنظر للمستقبل نظرة تشاؤمية. فقد أظهر الاستطلاع أن 51.2% هم متشائمون في نظرتهم للمستقبل وأن 28.3% هم غير متأكدين. ولا بد أنه كان لمجزرة الخليل وما تبعها من قبل للفلسطينيين على أيدي الجيش الاسرائيلي أثر في هذه النظرة. ومن المفيد أن نقارن هذه النتيجة باستطلاعنا السابق الذي تم اجراؤه بتاريخ 1994/2/19 (خمسة أيام قبل المجزرة). فقد أظهر الاستطلاع السابق أن نسبة المتشائمين هي 36.7% من الفلسطينيين (أي بزيادة 14.5% في نسبة التشاؤم بعد مجزرة الخليل). كما تبين من الاستطلاع السابق أن نسبة المتفائلين هي 39%. أما بعد المجزرة فإن نسبة المتفائلين انخفضت لتصل الى أقل من 20.5% (أي نقص في التفاؤل بنسبة 18.5%).

وقد أظهر استطلاعنا السابق فرقاً واضحاً في نسبة التشاؤم بين الضفة الغربية وقطاع غزة. فمن بين سكان القطاع صرح 30% بأنهم من المتشائمين، أما في الضفة فإن نسبة المتشائمين فقد وصلت الى 40%. وفي استطلاع هذا الشهر وبعد المجزرة فقد ازدادت الفجوة في النظرة المستقبلية ما بين الضفة والقطاع. فقد صرح 57.1% من فلسطينيي الضفة بأنهم متشائمون بينما صرح بذلك 40.1% من فلسطينيي قطاع غزة. وبالمقابل فإن نسبة التفاؤل في الضفة هي 15.8% بينما تصل الى 30.8% في القطاع.

وقد يعود هذا الفرق، بشكل جزئي، الى أن سكان القطاع يتوقعون تغييرات في الوضع السياسي والاقتصادي كنتيجة لكون

تطبيق اتفاق اعلان المبادىء سيتم عندهم في المرحلة المقبلة. أما في الضفة فإن الوضع ليس واضحاً بالنسبة للمستقبل، وعما إذا كانت الاتفاقات ستؤدي لتحسين أوضاعهم. ويبدو أن مجزرة الخليل عززت عدم الوضوح والإحباط عند فلسطينيي الضفة الغربية من امكانية التوصل لنتائج ايجابية ملموسة من خلال المفاوضات، وخصوصاً في ظل التواجد المكثف للمستوطنات والمستوطنين على أراضيهم.

وقد يعود الفرق ما بين الضفة والقطاع بالنسبة لهذا الموضوع الى تواجد أكبر للمستقلين "والاخرين" في الضفة، وهؤلاء يميلون في نظرتهم للتشاؤم حيث أنهم أكثر المجموعات تأثراً بالتغييرات الحاصلة على أرض الواقع.

ومن خلال نتائج الاستطلاع فإننا نجد أن هناك علاقة ما بين الانتماء السياسي والنظرة المستقبلية. وهنا نلاحظ أن مؤيدي اتفاق اعلان المبادىء من فتح وفدا وحزب الشعب هم الأكثر تفاؤلاً. أما مؤيدو مجموعات المعارضة فهم الأكثر تشاؤماً. وبالنسبة للمستقلين و "الاخرين" فهم يميلون للتشاؤم.

ويظهر التشاؤم واضحاً في نظرة أهل الخليل للمستقبل حيث أن نسبة المتفائلين تصل الى 6.2%، وبالمقابل فإن نسبة المتشائمين تصل الى 72.4%.

خامساً، الانتخابات :

عندما استطلع الفلسطينيون لأول مرة حول رأيهم في أفضل الطرق لاختيار أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الممثلين للضفة والقطاع (في حالة حدوث ذلك) فإن غالبية كبيرة (أكثر من 80%) صرحوا بضرورة اجراء انتخابات من أجل ذلك، واعتقد 9% آخرون بأن الاختيار يجب أن يتم على أساس الحصص، بينما صرح 9% من الفلسطينيين بأنهم يؤيدون أن يعين هؤلاء الأشخاص من قبل قيادة منظمة التحرير.

بالنسبة للسؤال الأخير حول العلاقة المحتملة بين المجلس الوطني ومجلس الحكم الذاتي الانتقالي فقد تبين لنا أن صياغة السؤال لم تكن واضحة بشكل كاف مما أدى بعدد كبير من الأشخاص الذين تم مقابلتهم الى الامتناع عن اجابته. ولذلك فإننا لا نستطيع أن نقدم أي تحليل لنتائج هذا السؤال، وسنحاول في المستقبل صياغته بشكل أفضل إذا لزم طرحه مرة أخرى.

سادساً، الانتماء السياسي :

لقد كان لمجزرة الخليل وما تبعها من أحداث تأثير واضح على شعبية حركة فتح ما بين فلسطينيي الأراضي المحتلة. فقد أظهر استطلاع أجريناه قبل خمسة أيام من المجزرة أن التأييد لحركة فتح وصل الى حوالي 42%.

أما في الاستطلاع الحالي فقد انخفضت نسبة التأييد الى 36.4% حيث يبدو من كافة الاستطلاعات التي اجريناها سابقاً أن للأحداث السياسية تأثيراً مباشراً على شعبية حركة فتح، في الشارع الفلسطيني. وقد يعود هذا الى التواجد الواسع لحركة فتح في المجتمع الفلسطيني ولكون مؤيديها يأتون من خلفيات اجتماعية وفكرية متباينة. وكذلك فإن وضع المفاوضات مع اسرائيل له تأثير مباشر على تأييد الحركة ما بين الفلسطينيين. ويظهر تأييد حركة فتح (40.1%) وحركة حماس (19.8%) جلياً في قطاع غزة. وإذا ما نظرنا الى باقي الاتجاهات السياسية والصغيرة منها خصوصاً فإن هناك شبه ثبات في تأييدها ما بين الفلسطينيين.

أما اذا ما قارنا نسبة التأييد لتحالف المؤيدين لاتفاقية اعلان المبادىء (فتح، فدا، وحزب الشعب) مع تحالف المعارضين (حماس، الجبهة الشعبية، الجبهة الديمقراطية، والجهاد الاسلامي)، فإننا نجد أن تحالف المعارضين قد يفوز بكافة مناطق الخليل وهي : شمال الخليل (حلحول، بيت أمر، تفوح، ومخيم العروب)، مدينة الخليل، جنوب الخليل (يطا، دورا، السموع، ومخيم الفوار)، وكذلك في

غزة المدينة (مناطق التفاح، الزيتون، والشجاعية). ويفوز بصعوبة في منطقة جنوب طولكرم (قلقيلية، وسلفيت وقراهما). ويتعادل تقريباً مع تحالف المؤيدين في دوائر : جباليا والشمال، رفح ومخيمها، ومدينة بيت لحم.

ومن الملفت للنظر أن نجد أن تأييد حركة فتح هو 30% أو أقل في العديد من الدوائر الانتخابية وهي : نابلس المدينة، طولكرم الجنوب، رام الله الجنوب، رام الله المدينة، دوائر الخليل الثلاث، بيت لحم المدينة، وضواحي القدس. وتزيد نسبة التأييد لحركة فتح عن 35% في كافة دوائر قطاع غزة.

وكذلك فإننا نلاحظ أن التأييد لحركة حماس في مدينة غزة (أحياء التفاح، الشجاعية، والزيتون) أوضح ما يكون حيث حصلت على أكثر من 33% من الأصوات بينما حصلت فتح على حوالي 35% ويزيد التأييد لحركة حماس في شمال الخليل عن التأييد لحركة فتح، حيث حصلت حماس على 25% من الأصوات وحصلت فتح على 18.1%. ونجد تأييداً كبيراً لحركة حماس في ضواحي بيت لحم (26.5%).

وتأتي أهمية هذه النتائج إذا ما نظرنا لها بشمولية وتعمق. وعلى الدوام يجب مقارنتها مع المعطيات الناتجة عن استطلاعات الرأي السابقة. ومن هنا فإننا نستطع أن نستنتج الآتي :

1- إذا ما حصلت انتخابات ديمقراطية فإن الخليل ستشكل أكبر التحديات بالنسبة لحركة فتح.

2- بالنسبة لقطاع غزة، فإنه برغم ظاهرة الاستقطاب السياسي هناك، إلا أن الأوضاع السياسية المتغيرة تجعل التنبؤ بأنماط انتخابية معينة من الصعوبة بمكان، وستعتمد نتائج الانتخابات على ما هو موجود على أرض الواقع في حينه.

3- سيكون للمستقلين و "الآخرين" دور حاسم في أية انتخابات ستجري في الضفة الغربية.

4- قد تتمكن فتح من اجتذاب تأييد نسبة كبيرة من الذين يصفون أنفسهم بالمستقلين الوطنيين وذلك لتشابه آرائهم، بشكل عام، مع مؤيدي حركة فتح. أما حماس فإنها قد تستطيع أن تجتذب تأييد "المستقلين الاسلاميين" وأولئك الفلسطينيين الذين صرحوا بأنهم لن ينتخبوا أحداً، وجزء غير قليل من الذين يرفضون الاجابة على الاستطلاع. وهذا يدعونا لأن نتوقع بأن حجم التأييد لحركة حماس في الأراضي المحتلة هو أكبر من 15.6% كما هو ظاهر في الاستطلاع الحالي.

وأخيراً، فإننا نود تذكير القارىء أن النتائج المرفقة فيما يتعلق بالدوائر "الاستطلاعية" الانتخابية لا تتعدى كونها مؤشرات للخريطة السياسية في الأراضي المحتلة، وبسبب صغر حجم العينة في كل دائرة فإننا لا نستطيع أن نقفز لاستنتاجات نهائية من خلال استطلاع واحد. ولذلك فإنه من المفيد أن نقارن النتائج للدوائر الانتخابية مع نتائج كل منطقة رئيسية (لواء) ومع النتائج لقطاع غزة والضفة الغربية كل على حدة والنتائج الكلية للأراضي المحتلة. وكذلك فإنه من خلال تكرار الاستطلاعات فإننا نستطيع أن نتوصل الى أنماط معينة للآراء في المجتمع الفلسطيني.

نتائج استطلاع للرأي العام الفلسطيني

20 آذار 1994

(1) هل توافق على عودة منظمة التحرير الفلسطينية للمفاوضات السلمية مع اسرائيل؟

	الضفة وقطاع غزة معاً %	الضفة الغربية %	قطاع غزة %
1- نعم	17.2	14.5	22.2
2- لا	38.5	39.5	36.7
3- أوافق على العودة للمفاوضات إذا ما توفرت ضمانات بتوفير حماية دولية	38.8	39.6	37.2
4- لا أعرف	5.5	6.4	3.9

(2) هل توافق على استمرار المفاوضات مع تأجيل النقاش حول موضوع المستوطنات للمرحلة النهائية (بعد 1994/4/13)؟

	الضفة وقطاع غزة معاً %	الضفة الغربية %	قطاع غزة %
1- نعم	7.7	8.0	8.7
2- نعم، بشرط إخلاء المستوطنين من داخل مدينة الخليل	30.8	28.5	33.9
3- لا	55.3	56.3	52.4
4- لا أعرف	6.2	7.2	5.0

(3) هل تعتقد أن المستوطن الذي ارتكب مجزرة الحرم الابراهيمي الشريف في الخليل _____

	الضفة وقطاع غزة معاً %	الضفة الغربية %	قطاع غزة %
1- تصرف بشكل فردي	1.3	1.0	2.3
2- عمل مع مجموعة ارهابية	14.6	12.8	17.9
3-عمل بالتعاون مع الجيش الاسرائيلي	29.2	25.8	33.8
4- (2 + 3) معاً	50.8	56.0	41.6

5- لا أعرف	4.1	4.4	4.4
(4) ما هو تقييمك لأداء منظمة التحرير الفلسطينية بعد مجزرة الخليل (طريقة تعامل م.ت.ف مع الأحداث المترتبة على المجزرة)؟			
	الضفة وقطاع غزة معاً %	**الضفة الغربية %**	**قطاع غزة %**
1-جيد بشكل عام	18.8	18.0	20.9
2- متوسط	23.1	23.1	24.5
3- دون المستوى المطلوب	48.1	48.6	46.1
4- لا أعرف	10.0	10.3	8.5
(5) بالنظر للظروف السياسية والاقتصادية التي تمر بها البلاد والمفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية هل أنت متفائل أو متشائم من المستقبل؟			
	الضفة وقطاع غزة معاً %	**الضفة الغربية %**	**قطاع غزة %**
1- متفائل	20.5	15.8	30.8
2- متشائم	51.2	57.1	40.1
3- غير متأكد	28.3	27.1	29.1
(6) لو جرت الانتخابات لاختيار مجلس فلسطيني للحكومة الذاتية الانتقالية اليوم، فإنك ستصوت لمرشحين من :			
	الضفة والقطاع %	**الضفة %**	**غزة %**
1- الجبهة الديمقراطية	2.5	3.0	1.1
2- فتح	36.4	34.8	40.1

3- حركة حماس	15.6	14.1	19.8
4- الجبهة الشعبية	7.3	6.1	8.6
5- فدا	2.0	2.6	0.6
6- الجهاد الاسلامي	3.6	3.6	3.5
7- حزب الشعب	2.0	2.4	0.
8- مستقلين اسلاميين	7.9	9.0	5.3
9- مستقلين وطنيين	11.1	12.5	9.4
10- تنظيمات أخرى (حدد _____)	1.1	1.1	1.2
11- لا أحد (مما سبق ذكره)	10.5	10.8	9.4
(7) برأيك أفضل الطرق لاختيار أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني من الضفة الغربية وقطاع غزة هي :			
	الضفة والقطاع %	**الضفة %**	**غزة %**
1- إجراء انتخابات عامة في الضفة الغربية والقطاع لاختيارهم	77.2	80.2	72.3
2- استمرار تعيينهم من قبل قيادة منظمة التحرير الفلسطينية	10.6	9.0	14.6
3- تعيينهم من قبل التنظيمات السياسية على أساس نظام الحصص	9.9	8.9	10.0
4- غير ذلك (حدد _____)	2.3	1.9	3.1
(8) لو جرت انتخابات في الضفة والقطاع لاختيار أعضاء المجلس الوطني الفلسطيني فإنني :			
	الضفة والقطاع %	**الضفة %**	**غزة %**
1- أؤيدها كبديلة لانتخاب مجلس الحكم الذاتي الانتقالي	33.4	36.7	25.4

2- أؤيدها إن كانت ليست بديلة لانتخاب مجلس الحكم الذاتي الانتقالي	29.5	30.3	30.8
3- أؤيدها إذا كان الأعضاء المنتخبون سيعتبرون أيضاً اعضاء مجلس الحكم الذاتي الانتقالي	24.7	23.9	25.7
4- غير ذلك (حدد _____).	12.4	9.1	18.1

الملحق الأول: الانتماء السياسي – الانتماء السياسي حسب المنطقة (اللواء) %

	نابلس	طولكرم	جنين	أريحا	رام الله	الخليل
الجبهة الديمقراطية	3.2	4.1	1.4	2.4	4.1	0.9
فتح	39.2	30.3	49.0	46.3	33.6	23.0
حماس	15.3	15.9	8.8	17.1	5.0	20.7
الجبهة الشعبية	4.5	3.4	6.1	2.4	10.9	4.7
فدا	--	1.4	--	9.8	4.5	3.3
الجهاد الاسلامي	1.4	3.4	2.0	4.9	3.2	8.0
حزب الشعب	0.5	1.4	1.4	7.3	4.1	1.4
مستقلون اسلاميون	4.1	6.2	8.2	2.4	5.9	21.6
مستقلون وطنيون	13.5	13.1	9.5	7.4	15.9	10.8
تنظيمات أخرى	1.3	3.5	--	--	2.3	--
لا أحد	17.0	17.3	13.6	--	10.5	5.6

الملحق الأول: الانتماء السياسي – الانتماء السياسي حسب المنطقة (اللواء) % – بقية

	بيت لحم	القدس	غزة الشمال	غزة الوسط	غزة الجنوب
الجبهة الديمقراطية	2.8	4.8	1.6	--	2.1
فتح	35.2	33.8	39.3	38.3	40.5
حماس	19.0	13.1	18.1	22.6	17.9
الجبهة الشعبية	5.6	7.6	8.8	10.4	10.0
فدا	1.4	5.5	0.5	0.9	1.6
الجهاد الاسلامي	4.2	2.1	4.7	1.7	2.6
حزب الشعب	2.1	5.5	0.5	3.5	1.1
مستقلون اسلاميون	9.9	7.6	5.8	8.7	4.2
مستقلون وطنيون	13.4	11.7	10.2	4.3	7.4
تنظيمات أخرى	--	0.7	0.8	2.6	0.5
لا أحد	6.4	7.6	9.7	7.0	12.1

التعاطف السياسي حسب الدوائر الانتخابية في الضفة الغربية (%)

	الديمقراطية	فتح	حماس	الشعبية	فدا	الجهاد الاسلامي
نابلس الشرق	3.4	55.9	11.9	3.4	--	3.4
نابلس الغرب	5.3	37.3	18.7	6.7	--	2.7
نابلس المدينة	1.1	28.0	15.1	3.2	--	--
طولكرم الشمال	3.1	36.9	15.4	1.5	1.5	3.1

طولكرم الجنوب	4.3	27.5	18.8	5.8	1.4	2.9
جنين الشرق	--	49.7	7.2	7.2	--	2.4
جنين الغرب	3.1	50.0	9.4	4.7	--	1.6
أريحا	2.4	46.3	17.1	2.4	9.8	4.9
رام الله الشمال	5.0	45.0	5.0	7.5	2.5	--
رام الله الجنوب	4.2	30.6	4.2	12.5	11.1	5.6
رام الله المدينة	3.7	30.8	5.6	11.2	0.9	2.8
الخليل الشمال	1.4	18.1	25.0	5.6	4.2	5.6
الخليل الجنوب	1.4	26.4	19.4	4.2	1.4	6.9
الخليل المدينة	--	24.6	17.4	4.3	4.3	11.6
بيت لحم المدينة	4.0	28.0	12.0	8.0	2.7	6.7
بيت لحم الضواحي	1.5	42.6	26.5	2.9	--	1.5
القدس الضواحي	8.6	28.6	5.7	5.7	8.6	2.9
القدس المدينة	3.6	36.0	15.3	8.1	4.5	1.8

التعاطف السياسي حسب الدوائر الانتخابية في الضفة الغربية (%) – بقية

	حزب الشعب	**مستقلون اسلاميون**	**مستقلون وطنيون**	**تنظيمات أخرى**	**لا أحد**
نابلس الشرق	--	--	15.3	1.7	5.0
نابلس الغرب	1.3	5.3	4.0	--	18.7

نابلس المدينة	--	5.4	20.4	2.2	24.6
طولكرم الشمال	1.5	6.2	10.8	6.2	13.8
طولكرم الجنوب	1.4	7.2	11.6	1.4	17.7
جنين الشرق	1.2	9.6	8.4	--	14.6
جنين الغرب	1.6	6.3	12.5	--	10.8
أريحا	7.3	2.4	7.4	--	--
رام الله الشمال	2.5	--	12.5	2.5	17.5
رام الله الجنوب	2.8	8.3	15.3	--	5.4
رام الله المدينة	5.6	6.5	17.8	3.7	11.4
الخليل الشمال	--	19.4	11.1	--	9.6
الخليل الجنوب	1.4	22.2	12.5	--	4.2
الخليل المدينة	2.9	23.2	8.7	--	3.0
بيت لحم المدينة	4.0	12.0	16.0	--	6.6
بيت لحم الضواحي	--	7.4	10.3	--	7.3
القدس الضواحي	11.4	11.4	8.6	2.9	5.6
القدس المدينة	3.6	6.3	12.6	--	8.2

التعاطف السياسي حسب الدوائر الانتخابية في قطاع غزة (%)

	الديمقراطية	**فتح**	**حماس**	**الشعبية**	**فدا**

جباليا والشمال	4.5	38.7	13.5	18.0	0.9
غزة المدينة (أ)	1.1	37.4	13.2	8.8	--
غزة المدينة (ب)	--	45.3	15.1	3.5	--
غزة المدينة (ج)	--	35.1	33.8	1.3	1.3
المخيمات الوسطى	--	38.3	22.6	10.4	0.9
خانيونس	3.5	41.7	15.7	7.0	2.6
رفح وضواحيها	--	38.7	21.3	14.7	--

	الجهاد الاسلامي	**حزب الشعب**	**مستقلون اسلاميون**	**مستقلون وطنيون**	**تنظيمات أخرى**	**لا أحد**
جباليا والشمال	3.6	1.8	7.2	6.3	0.9	4.6
غزة المدينة (أ)	1.1	--	4.4	16.5	--	17.5
غزة المدينة (ب)	7.0	--	7.0	12.8	2.3	7.0
غزة المدينة (ج)	7.8	--	3.9	5.2	--	11.7
المخيمات الوسطى	1.7	3.5	8.7	4.3	2.6	7.0
خانيونس	3.5	1.7	2.6	8.7	0.9	12.1
رفح وضواحيها	1.3	--	6.7	5.3	--	12.0

الملحق الثاني: العلاقة ما بين المستوى التعليمي والتقييم لأداء م.ت.ف في التعامل مع الأحداث المترتبة على مجزرة الخليل

	جيد %	**متوسط %**	**دون المستوى المطلوب %**	**لا أعرف %**
المرحلة ا لالزامية	21.1	21.8	40.3	16.8

التوجيهي	19.0	26.5	47.2	7.3
معهد (سنتين)	17.8	20.7	54.9	6.6
بكالوريوس	15.7	22.0	56.8	5.5
دراسات عليا	4.2	29.2	62.5	4.1